رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 17- سورة اَل عمران | من الأية 361 إلى 461

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون. لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من - 00:00:00

يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويزكيهم ويعلمهم الكتاب ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. حاتم الايتان الكريمتان من سورة ال عمران جاءتا بعد قوله جل وعلا افمن اتبع رضوان الله كما - 00:00:30

ابو سخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير. هم درجات عند الله! والله بصير بما يعملون. بعد ان جل وعلا ان الناس ينقسمون الى قسمين من اتبع رضوان الله. وعمل بطاعة الله. واتقى معصية الله - 00:01:00

على نور من الله تبارك وتعالى. واخر فريق من الناس باء بسخط من الله. رجع بغضب من الله. خسر الدنيا والاخرة في الدنيا لا يظهر الغبن كثيرا. لانه قد يكون هذا الذي - 00:01:40

سخط الله اعطي من الدنيا الشيء الكثير. واعطي الجاه والرياسة والمال يتقلب بنعم الله. والاخر التقي قد يكون في حالة فقر حاجة او في حالة مرض او في حالة شدة ما يظهر الفرق بين الفريقين - 00:02:10

بين جل وعلا مآلهم في الدار الاخرة فقال تعالى هم درجات عند الله. يعني متفاوتون تفاوتا عظيما. المؤمنون في الدرجات في في اعلى عليين. ومن بان سخط من الله في الدرجات. في اسفل السافلين - 00:02:40

هم درجات عند الله. اولئك في العلو في الجنة الاخرون في السفل في الجحيم. هم درجات عند الله. ثم بين جل وعلا انه لا يظلم الناس شيئا. وانه مطلع على اعمالهم - 00:03:10

ويجازيهم بحصدها. فمن اتقى الله لا ينقص من حسناته شيء ومن باع من سخط من الله لا يزاد في سيئاته بشيء. لان الله جل على مطلع على اعمالهم ويجازيهم حسب ما يستحقونه. فقال تعالى - 00:03:40

الله بصير ولا يعملون. بما يعمل الفريقان. فيها حث للمؤمن بالعمل الصالح. والجد والاجتهاد. لان الله جل وعلا مطلع عليه. ودرجة الاحسان التي هي اعلى صفة يتصل يتصف بها المسلم - 00:04:10

درجة الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ففيها بشارة للمؤمن وحث له على العمل الصالح بان الله الله جل وعلا مطلع على عملك. ثق بانه لن يضيع منه شيء. وفيها وعيد وتهديد - 00:04:40

وتخويف للفاجر الشقي الذي يعمل السيئات ويعطى من الدنيا ما احب. لان الله جل انا مطلع على عملك ويسجل عثراتك هذه ويسجل سيئاتك ولا يخفى عليه شيء من عملت فالاية الكريمة تمييز وبيان للناس واخرها - 00:05:10

حث وترغيب وتخويف وترهيب. وهذا من معجزات القرآن ان الاية والكلمة تأتي بالمعنى‌يين. الترغيب والترهيب. والحث والتخويف والله بصير بما يعملون فهو جل وعلا مطلع ولا تخفى عليه خافية ولا يظن المرء ان عمله يخفى على - 00:05:40

الله وان خفي على الناس فالناس لا يعلمون ولا يدرون الا على ما يطلعون عليه والله جل وعلا لا تخفى عليه خافية. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. يعلم اما في قلب العبد والاخلاص او نفاق. من صدق او كذب. كله مطلع عليه - 00:06:20

وعلى هم درجات. واذا عبر عن الجميع فيقال درجات. واذا عبر عن اهل الخير قيل درجات واهل الشر دركات. نزول ويصح ان عبر

عنها الجميع بالدرجات. وجاء ان بين الدرجة والدرجة من درج الجنة - 00:06:50
وما بين السماء والارض. واهل الجنة كذلك درجات متفاوتة. منهم من هو في اعلى عليين ومن هو من هو دون ذلك. هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون. اثبات البصر لله جل وعلا - 00:07:20
والله جل وعلا موصوف بصفات الكمال. منزه عن صفات النقص والعيب ويجب على المسلم المؤمن ان يثبت لله ما اثبته لنفسه. او اثبته رسوله صلى الله عليه وسلم. واثبات الصفات توقيفي. يعني ما يجوز لنا ان - 00:07:50
نأتي بصفات نستحسنها فنقول هذه صفات ربنا لا صفات ربنا توقيفية معنا توقيفية يعني يتوقف فيها على ما ورد في الكتاب والسنة ولا مجال للابتهاج في اثبات في صفات الباري لان قد نستشعر نحن بعض صفات كمال لا تليق بالله جل وعلا لانها ليس - 00:08:20
من كل وجه. وانما فيها شيء من النقص. فما تناسب لربنا جل وعلا. والنفي ننفي عن ربنا جل وعلا صفات النقص والعيب. ولا حدد النفي الا ما ورد. ما نعدد في النفي الا ما ورد في الكتاب والسنة. نقول لم يلد - 00:08:50
ومن يولد ولم يكن له كفوا احد. نقول لا تأخذه سنة ولا نوم لكن ما ندرج الان نفي ناتي به من عندنا هذا فيه اساءة ادب مع ربنا جل فلا نقول ربنا ليس باعمى ربنا ليس باعرج او ربنا ليس به كذا ليس بكذا نأتي بصفات - 00:09:20
مثلا ننفيه عن ربنا نقول ليس كمثله شيء. وما ورد في الكتاب والسنة نثبته. من او اثبات. وما لم يرد ما نأتي بشيء من عندنا الا في النفي على سبيل الاجمال. ليس كمثل - 00:09:50
فيه شيء وهو السميع البصير. وبلاغة القرآن هذه الجزء من الاية الكريمة فيها اثبات مذهب اهل السنة والجماعة في الصفات. وفيها الرد على المشبهة والرد على المعطلة. والناس في باب صفات الباري جل وعلا ثلاثة اصناف - 00:10:10
ذكروا في هذه الاية بيان الصواب ورد الخطأ. في جزء من اية ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فليس كمثله شيء رد على المشبهة وهو السميع البصير. رد على المعطلة الذين ينفون صفات الباري جل وعلا. والجزءان - 00:10:40
اثبات لمذهب اهل السنة والجماعة بان له صفات لا لا تشبه صفات المخلوق اقيم والله بصير بما يعملون. ثم قال جل وعلا على عباده المؤمنين بقوله لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا - 00:11:10
قراءة اخرى من انفاسهم. من انفسهم من ان لقد من الله على المؤمنين ان هذا يعبر عنها العلماء رحمهم الله بان عن القسم وقد حرب تحقيق يعني كأن الله جل وعلا يقسم بمنته - 00:11:40
على عباده بهذا الرسول الكريم الذي بعثه الله جل وعلا. لقد من الله الله على المؤمنين والمن الله جل وعلا فضل منه. ونعمة عظيمة. لقد ان الله على المؤمنين لما؟ اليست بعثته صلى الله عليه وسلم رحمة للناس كلهم - 00:12:10
منهم من استفاد منه في الدنيا والاخرة ومنهم من استفاد الدنيا. فهو رحمة نعم لكن المنة العظيمة والنعمة العظيمة هي على من امن به واتبعه. لقد الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم. يعني من جنسهم - 00:12:40
من بلدهم يتكلم بلغتهم. من اشرافهم. يعرف يعرفون نسبه ونشأته وانه الصادق الامين عندهم قبل ان يوحى اليه وهم يلقبونه بالصادق الامين. ما يكذب ابدا. ولا يخون ابدا وبعد نبوته صلى الله عليه وسلم زاده الله جل وعلا من صفات الكمال - 00:13:10
التي ممكن ان يتصف بها بشر. لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسول من انفسهم والرسول هو المبلغ عن مرسله. والرسول محمد المرسل هو الله تبارك وتعالى. رسولا من انفسهم. يعني من جنسهم - 00:13:50
لو كان ملك ما استطاعوا التخاطب معه والتفاهم معه. ولا انسوا به وربما خافوا منه او كان يختلف عنهم في البشرية والصفة ما اطمئنوا اليه لو كانوا لا يعرفونه ولا يدرون عنه شيء ونزل عليهم من السماء ما اطمأنوا اليه - 00:14:20
من انفسهم وفي قراءة من انفسهم. يعني من اشرافهم. وهو عليه الصلاة والسلام من اشرف بيت في العرب. وذلك ان بنو هاشم اشرف قريش وقريش اشرف العرب والعرب يفضلون على غيرهم على وجه العموم - 00:14:50
على وجه العموم والا فيوجد في الغير العربي من هو افضل من كثير من العرب. لكن على وجه العموم فالعرب افضل من غيرهم. رسولا من انفسهم او من انفاسيهم. يعني انه - 00:15:20

وينبغي ان يطاع ويتبع وليس دليل وليس من عائلة دنيئة او يستحيا من ان تسلم له قيادة هو شريف الاصل متصف بالصفات الحسنة نعمة اخرى يتلو عليهم اياته يقرأ عليهم القرآن. نزل عليه القرآن يبلغه للامة صلوات الله وسلامه عليه. يتلو عليهم - 00:15:40
اياته ايات الله. يعني هو يبلغهم عن الله. ما يأتي بالشيء من عنده الا ما اذن الله جل وعلا له فيه واعطاه. صلى الله عليه وسلم اعطي القرآن ومثله معه. التي هي السنة - 00:16:20
يتلو عليهم اياته يعني ايات الله. القرآن ويبينه ويفسره ويوضحه واوضح تفسير واصدق تفسير هو تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لايات يتلو عليهم اياته ويزكيهم. يطهرهم يزكيهم يأمرهم بالمعروف. ينهاهم عن المنكر. يحثهم على الطاعة. ينهاهم عن المعصية. يبين لهم - 00:16:40
طريق الخير ينهاهم عن طريق الشر. يبين لهم المكارم في الدنيا والاخرة. يبين لهم كيف يعبدون الله فهو يطهر القلوب عليه الصلاة والسلام اذا بتوجيهاته وما يعلمه للامة ويزكيهم ويعلمهم - 00:17:20
يعلمهم الكتاب الذي هو القرآن. فتكون ايات الله جل وعلا القرآن وغيره. ثم خصص القرآن بقوله ويعلمهم الكتاب والحكمة الحكمة السنة. كما قال عليه الصلاة والسلام الا اني اوتيت القرآن - 00:17:50
ومثله معه وهو السنة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله جل وعلا امرنا باتباعه صلى الله الله عليه وسلم وطاعته واخذنا وقبول ما يقوله لنا. وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه - 00:18:20
فانتهوا. ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. ان كانوا قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الجاهلية جهلا وضلالة عمياء لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا - 00:18:40
والقوي هو المتمكن من كل شيء وهو المسيطر والضعيف لا قيمة له عندهم وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. كانوا في حالة قلوب اشد وحشية من الوحوش والعياذ بالله. كان الواحد منهم في جاهلية - 00:19:10
يأخذ ابنته وقد ترعرعت بسنوات ست سنوات اربع سنوات خمس سنوات وهكذا يخرج بها خارج البلد ويحفر لها حفرة ويدفنها وهي حية. وكانوا ما عندهم شيء اسمه معروف او حسن في جاهلية جهلا من الله جل - 00:19:40
بهذا القرآن وهذا الرسول الذي بصره وهداهم وارشدهم فعبدوا الله جل وعلا على بصيرة. قادوا الناس الى الصراط المستقيم الى الحق بدل ما كانوا بمثابة الوحوش يأكل بعضهم بعضا. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين - 00:20:10
في ضلال مبين يعبد الشجر والحجر يعبد مجموعة من التمر يجعلها بوثابة الصرة يسجد لها ويركع فاذا جاء اكلها يعمل الحجر الذي ياتي الثعبان ويبول عليه ويستحسنون هذا ويستسيغونه لما هم فيه من الجهالة. حتى من الله عليهم بمحمد صلى الله عليه - 00:20:40
صلى الله عليه وسلم ترفعوا عن جميع الرذائل تأدبوا باداب القرآن واخذوا المكارم كلها من توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم وارشاداته وان كانوا من قبل اي من قبل بعثته صلى الله عليه وسلم لفي ضلال مبين يعني بين ضلال - 00:21:20
يعرفه كل عاقل. يقول الله تعالى هم درجات عند الله. قال الحسن البصري رحمه الله يعني اهل الخير واهل الشر درجات. وقال ابو عبيدة والكسائي منا يعني متفاوتون في منازلهم درجاتهم في الجنة ودركاتهم في النار. كقوله تعالى ولكل درجات مما - 00:21:50
عملوا الاية. ولهذا قال تعالى والله بصير بما يعملون. اي وسيوفيهم اياها لا يظلمهم خيرا ولا يزيدهم سر بل يجازي كل عامل بعمله. وقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من - 00:22:20
اي من جنسهم ليتمكنوا من مخاطبته وسؤاله ومجالسته والانتفاع به. كما قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد. الاية وقال تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا - 00:22:40
وهم لا يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق. وقال تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم فهذا ابلغ في الامتنان ان يكون الرسول اليهم منهم بحيث يمكنهم مخاطبة ومراجعته في فهم الكلام عنه - 00:23:00
ولهذا قال تعالى يتلو عليهم اياته يعني القرآن ويزكيهم اي يأمرون بالمعروف وينهاهم عن المنكر تزكو نفوسهم وتطهر وتطهر من

الدنس والخبث الذي كانوا متلبسين به حال شركهم تعلمهم الكتاب والحكمة يعني القرآن والسنة. وان كانوا من قبل اي من قبل هذا الرسول لفي ضلال مبين اي اي - 00:23:20

في غي وجهل ظاهر جلي بين لكل احد. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:50